« هذا هو الله »
الخط الزخرفي المميز
مضمونا وشكلا

هرير "ارابسكي" شفاف كتب اسم الله و...نجح!

عندما تعود الريشة الى التراث الشرقي ، تكون التجربة «خطرة»، اذا ما تلبكت الريشة تحت اصابع الرسام والازميل تحت مطرقة النحات .

ففي التراث مبررات الاصالة في الابداع ، واستمرار العمل التاريخي ذي المقاييس الموروثة والمحددة ، وفيه كل معالم الهوية الانسانية ، من حيث المضمون في ممارسة الخلق والابداع الفني .

ولبنان رسما ونحتا عرف تجارب عديدة دخل فيها بعض رساميا ونحاتنا ملكوت التراث وغرفوا من معينه وحتى ذهبوا ابعد من احياء التراث فجعلوه مادة طيعة مطواعة للانطلاق الى عوالم اعمق والى مناخات ابداعية اشمل واكثر شفافية (كما عند رفيق شرف ومنير نجم وغيرهما مثلا)، فلم يكتفوا بفهم « الموروث » و « المعاش » ، انما نقلوه الى اطر تعزز تواجدنا المعاصر ، فدخل التراث معهم في لعبة العصر .

تلك الناحية بالذات ، اخذت هرير الى التراث ، فالتقى في لوحات معرضه الجديد (٤٠ لوحة) ، « الموروث » و « المعاش » في تناغم ابداعي ضجت به اطر اللوحات .

١٧ عاما ، عمر الريشة المحترفة بين اصابع هرير . وثلاث مراحل عاش الرسام حالاتها ، تاثيراتها وانعكاساتها . في الستينات اخذته الايقونات البيزنطية الى عالمها وطبعت نتاجه على اسمها . و « هرير ١٩٧٥ » كانت الاحصنة الفارسية تتمرجح على ريشته والوانه : المرأة ، الرجل ، الطبيعة بكل ما فيها ... احصنة ذات الوان متناغمة منجانسة تشكل كلا ابداعيا . و « هرير ١٩٧٧ » هو عود الى الينابيع ، ولم تخف ريشته من ملامسة الموروث اشكالا والوانا وخطوطا هندسية تعبيرية جامدة حينا ومطواعة للفكرة احيانا كثيرة .

وعلاقة هرير بالتراث الشرقي وفهمه له ، لم يبعده عن ادخال ذاته فيه ، فزخرفة الاشياء معروفة في اسلوبه (١٩٧٥) ، وهي تظهر جليا اكثر من اي آن في تعاطيه مع الكتابة الزخرفية التي يتالف منها موضوع غير لوحة من لوحاته الاربعين ، فهرير يصور الاشكال ويلونها حسب رؤية تزيينية تقدم الذوق في العمل الابداعي على اي شيء اخر ، فيلتقي من حيث لا يدري مع الهاجس الزخرفي الاساسي للفن الاسلامي ، حيث كانت من ميزاته التزيينية المدروسة ، التي ارتقت (حسب تعريفات منقدمة للفنان الفرنسي ماتيس) — الى التجريدية الصوفية: « كلمة الله هي اجمل الاشكال تعبيرا فهي تدخلك المناخات الصوفية برفق وعذوبة » — يقول هرير —

وهرير في ذلك كله ، يدخل التيار الارابسكي — (استعمال الخط للزخرفة والتعبير من خلاله عما يجول في احساس الفنان) — بابعاد وجدانية شفافة شفافية اختيار الالوان والخطوط المبسطة ، دونها والتعقيد في ابراز المضمون الجمالي الزخرفي، الذي هو الحد الحقيقي بين الشكل والمعنى .

وفي حومة الجو الارابسكي الصوفي التجريدي ، لا ينسى هرير ان يحكي قصة بيروت ، (التي احب والتي كانت شاهدة على انطلاقته)، كما فهم هو حربها ودمارها، خرابها والموت فيها : « بيروت المدينة التي

ارابسك خاص بهرير في احدى لوحاته

هرير : ١٩٧٧ : عود الى الينابيع

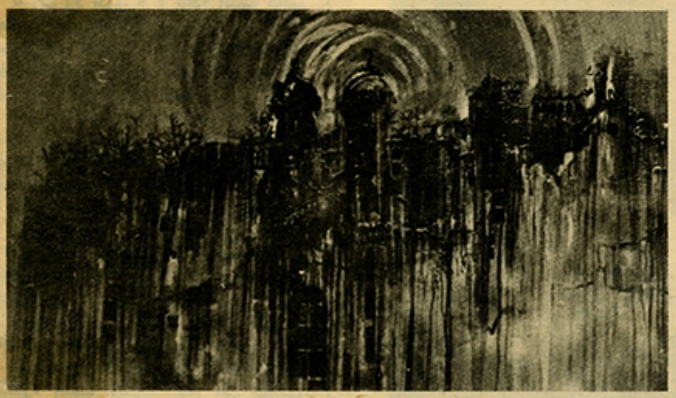

بيروت
تغرق ...
تغرق تحت الماء

تغرق تحت الماء » دون ان تمتد يد واحدة لانتشالها .

ولا تتركك لوحات هرير في اخر مطافك حولها ومعها وفيها ، الا بعدما تسجل في ذاكرتك اطرها ومناخاتها ، تعابيرها والوانها، التي تقنعك في النهاية بان راسمها قد وضع نفسه في خانة الذين تعاطوا التراث دونما غدر وخيانة ونسخ آبله ، وتعاطوا الحكي بالريشة واللون دونما اجترار وترداد وتكرار .

هرير ١٩٧٧ دخل التجربة الخطرة و ... نجح .

« س • ب • »